الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي –

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

محاضرات في مقياس: إعداد مذكـــرة

عنوان المحاضرة: أدوات البحث العلمـــي

الأستاذ: بوساحية هشام

التخصص: اتصال وعلاقات عامة

المستوى: ثانية ماستر

السنة الجامعية:

2024/2023

7-أدوات البحث العلمـــي:

بعد ضبط مشكلة البحث وتحديد أهداف الدراسة يتوجه الباحث نحو مرحلة أخرى تتمثل في جمع المعلومات والبيانات الضرورية بهدف الإجابة عن تساؤلات المطروحة ضمن الدراسة؛ أو التحقق من صحة الفرضيات المقترحة، وكل هذا يتم عبر توظيفه واستخدامه لأدوات بحثية مختلفة.

7-1 الملاحظـــة:

7-1-1 تعريف الملاحظة: تمثل الملاحظة أحد أهم أدوات جمع البيانات ويمكن تعريفها بأنها المشاهدة الدقيقة لظاهرة ما وهذا هو المعنى العام للملاحظة، وتعرف على أنها معاينة الظاهرة كما توجد عليه في الواقع، انطلاقا من استعمال الباحث للحواس المجردة أو بالاستعانة بآلات مساعدة ثم تسجيله بالكتب أو التصوير، أو على أشرطة أو مجرد التعبير عنه شفاهي.

7-1-2 تعريف الملاحظة العلمية: وهي عملية رصد سلوكات الظاهرة المدروسة قصد تفسيرها واكتشاف أسبابها وعواملها والوصول إلى القوانين التي تحكمها؛ عبر الإختيار والتسجيل والتفسير لهذه السلوكيات داخل ظروفها الطبيعية، بمعنى أنها نقل دقيق لمجريات ما يتم تسجيله بهدف تفسيره وفق ما يخدم الأهداف العلمية.

7-1-3 شروط الملاحظة العلمية: يجب أن تتوفر في الملاحظة العلمية النقاط التالية

- تحديد هدف الملاحظة ومجالها ومكانها وزمانها، مع وجود موضوعية في الملاحظة.
- كلية الملاحظة عبر إعداد بطاقة ملاحظة ليسجل عليها كل المعلومات التي يتم جمعها بالملاحظة.
- التأكد من صدق الملاحظة عن طريق اعادتها لأكثر من مرة.
- تسجيل ما يتم ملاحظته مباشرة مع تجهيز الأدوات الخاصة بالملاحظة.

7-1-4 أنواع الملاحظة: تقسيم الملاحظة إلى الأنواع التالية:

1-ملاحظة محددة: وفيها يتم البحث عن معلومات محددة بعرفها الباحث ويتتبعها.

2-ملاحظة غير محددة: تبحث عن معلومات حول واقع معين وليس تصرف ما كما في الدراسات المسحية.

3 –ملاحظة مباشرة: وفيها يتصل الباحث مباشرة داخل المجتمع الدراسي بتواجده فيه.

4–ملاحظة غير مباشرة: وفيها يقوم الباحث بالملاحظة باستخدام مجموعة وسائط (أشرطة، وثائق ، صور، مصادر شفوية).

5–الملاحظة بالمشاركة: وفيها يشترك الباحث مع الحياة الاجتماعية لألافراد الملاحظين.

6–الملاحظة بدون مشاركة: وتسمى أيضا الملاحظة بالمعاينة ويتم فيها الملاحظة عن بعد.

فإن ملاحظات الباحثين تأخذ عدة أشكال ويكون لها وظائف متعددة تبعا لأغراض البحث وأهدافه، فقد يقوم باحث بملاحظة بعض الظواهر التي يستطيع السيطرة على عنا صرها كما يحدث في تجارب المختبرات في العلوم الطبيعية، وقد يقوم بملاحظة الظواهر يستخدم هذا المصطلح نفسه بمعنى خاص فيطلق على الحقائق المشاهدة التي يقررها الباحث في فرع خاص من فروع المعرفة.

7–2 الإستبيان:

7–2–1 تعريف الإستبيان: الاستبيان أحد أهم أدوات البحث التي تستعمل للحصول على معلومات دقيقة لا يستطيع الباحث ملاحظتها بنفسه، كونه يحتوي معلومات لا يملكها إلا المبحوث دون غيره، ويعرف بأنه القائمة من الأسئلة التي يحضرها الباحث بعناية توجه للمبحوث في إطار الخطة الموضوعة بهدف جمع معلومات حول موضوع الدراسة، في إجابات تتضمن المعلومات والبيانات المطلوبة لتوضيح الظاهرة المدروسة وتعريفها من جوانبها المختلفة.

7–2–2 شروط الإستبيان:

1–ملائمة موضوع البحث: فليس كل المواضيع تحتاج إلى استبيان، وأكثر الموضوعات ملائمة للاستبيانات هي الموضوعات التي تتناول قضايا اجتماعية وهذا لارتباط بياناتها مباشرة بأجوبة المبحوثين.

2–تحديد المعلومات: على الباحث ضبط المعلومات المراد الوصول إليها بدقة الأمر الذي يسهل من صياغة محتوى الاستبيان؛ فجمع المعلومات يساعد في صياغة الأسئلة للوصول إلى النتائج المطلوبة.

3-وضوح أسئلة الاستبيان: من أبرز شروط الاستبيان الجيد وضوحها وسهولة معناها.

4-حرفية الاستبيان: أن يصاغ الاستبيان بإحترافية حيث تكون أسئلته واضحة ومختصرة.

5-تحكيم الاستبيان: لابد أن يخضع الاستبيان لمراجعة من قبل مختصين وخبراء قبل توزيعه.

7-2-3 أنواع الإستبيان

يوجد نوعين من الاستبيان :

1-الاستبيان المغلق: وهو الذي يتضمن مجموعة من الأسئلة الدقيقة، والتي يضعها الباحث بعناية كبيرة للحصول على معلومات في غاية الدقة، حيث تجري الإجابة عليها وفق الصيغة التي قدمت فيها، وعادة ما يستخدم الباحث في هذا النوع من الاستبيان الأسئلة المغلقة التي يقوم فيها المبحوث باختيار إجابة واحدة أو أكثر من الإجابات البديلة التي وضعت للسؤال المطروح، وبهذه الكيفية لا يجد المبحوث صعوبة في فهم السؤال وتقديم الإجابة وبالتالي لا يخرج أبدا عما هو مطلوب.

واستخدام هذا الاستبيان عادة ما يتم في جمع المعلومات الكمية ذات العلاقة بقياس درجات الاهتمام بموضوع ما لدى جمهور معين، أو معرفة مدى سيطرة فكرة معينة في أوساط محددة.

2-الاستبيان المفتوح: هو الاستبيان الذي يتضمن مجموعة من الأسئلة العامة في شكل عناوين رئيسية لأهم القضايا المبحوثة، باستخدام الأسئلة التي يشير من خلالها الباحث إلى النقاط المطروحة أمام المبحوث ليفسح له المجال بالتكلم قصد الحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات.

وهذا النوع من الاستبيان يستخدم في الأبحاث الاستكشافية التي يسعى فيها الباحث إلى جمع أكبر قدر من المعلومات، لتوضيح النقطة محل الدراسة، إلى جانب استخدامه في الأبحاث التي تدرس آراء المبحوثين واتجاهاتهم ودوافعهم تجاه قضايا معينة، باستخدام أسئلة عامة تمثل رؤوس الموضوعات المبحوثة، والتي يمكن توسيعها بأسئلة إضافية مكملة أثناء الحوار.

وهنالك من يضيف نوع آخر وهو الاستبيان المغلق المفتوح في آن واحد.

7-2-4 صياغة أسئلة الإستبيان

تصاغ أسئلة الاستبيان كما هو مبين في المخطط:

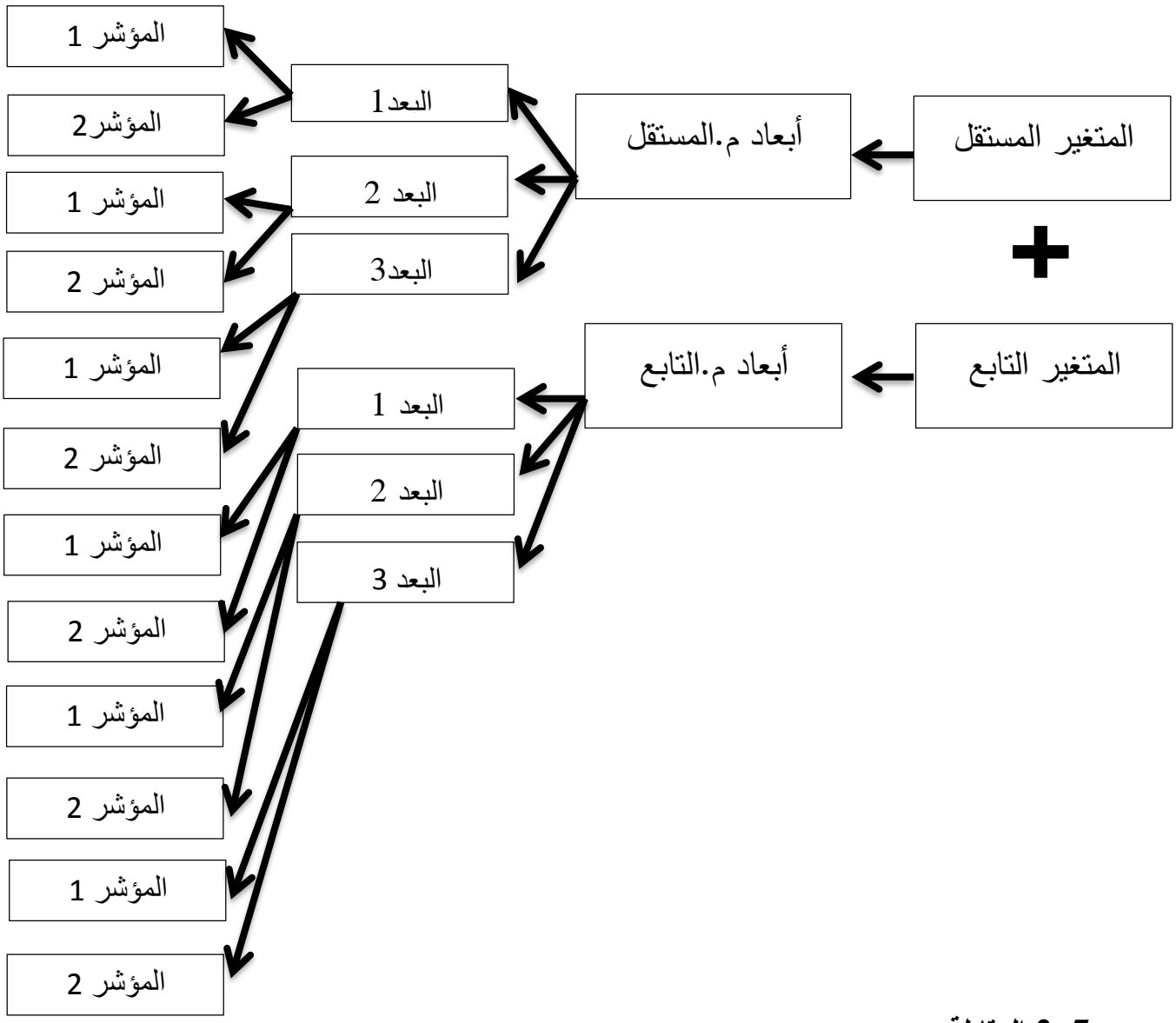

7-3 المقابلة:

7-3-1 تعريف المقابلة: أحد أدوات جمع البيانات الكيفية، وتوصف بأنها عبارة عن لقاء مخطط له بين الباحث و المبحوث للاجابة عن مجموعة من الأسئلة المفتوحة التي تدور حول موضوع محدد بجوانبه المختلفة، والتي يكون الباحث قد درسها جيدا، وأعد الأسئلة حولها بعناية، بحيث يمكن الحصول على معلومات تفصيلية معمقة عن موضوع البحث.

كما يمكن وصفها بالتفاعل اللفظي بين شخصين؛ بحيث يحاول الباحث القائم بالمقابلة أن يستثير بعض المعلومات أو التعبيرات لدى الآخر وهو المبحوث والتي تدور حول أرائه ومعتقداته.

والمقابلة المتعمقة كأداة لجمع بيانات البحوث الكيفية تحدد فيها نوعية وكمية المعلومات بناء على أهداف البحث وموضوعه، فقد تكون في صورة حقائق، أو معتقدات ، أو آراء أو اتجاهات أو مواقف، أو دوافع أو أسباب، أو سلوكيات، أو قيم.

7-3-2 أنواع المقابلة: هناك عدة معايير لتصنيف المقابلة ومن أبرزها:

1- المقابلة المقننة: وهي المقابلات ذات الإجراءات و الخطوات والأسئلة المحددة مسبقا، والتي لايسمح فيها للباحث أو القائم بالمقابلة بالخروج عن الحدود المرسومة، فالأسئلة تحدد مسبقا وتوجه إلى كل مبحوث بنفس الصياغة و الترتيب الموجود في استمارة المقابلة. وعادة ما تستخدم فيها الأسئلة ذات النهايات المغلقة، وإذا ما استخدمت الأسئلة ذات النهايات المفتوحة فتكون لأغراض الاستيضاح أو معرفة الأسباب و الدوافع.

2- المقابلة شبه المقننة: حيث يكون الباحث قد أعد مجموعة من الاسئلة ولكنه قد يغير في تسلسلها، أو يضيف بعضا آخر لها، وفق مجريات المقابلة والمعلومات التي جمعها.

3- المقابلة غير المقننة (المفتوحة): يتميز هذا النوع من المقابلات بالمرونة في إدارة المقابلة وتوجيه الأسئلة والحديث، في إطار الخطوط والأهداف العامة لتنظيم المقابلة، كما تترك الحرية للمبحوث في التعبير عن آرائه وأفكاره ومعتقداته، بحرية كاملة تعكس شخصيته وتجعله لايحس بمناخ أو قيود المقابلة.

وعادة ماتكون الأسئلة في المقابلة غير المقننة قليلة، وتوضع لتوجيه الحديث وإدارة الحوار الذي يستهدف التعمق في شخصية المبحوث وأفكاره ومعتقداته، هذا النوع من المقابلات يحتاج الى مهارة عالية من الباحث واستثارة المبحوث إلى الحديث عن الموضوعات المستهدفة، وتكييف الأسئلة و الحوار بما يتفق ومناخ المقابلة.

وبصفة عامة تستخدم المقابلة غير المقننة في الدراسات الاستطلاعية، والدراسات التي تستهدف معرفة الدوافع والاتجاهات والأفكار و المعتقدات، حيث تسمح بالتعمق في شخصية المبحوث.

7-3-3 خطوات المقابلة: هناك عدة خطوات يقوم بها الباحث لتنفيذ مقابلة ناجحة وتشتمل مايلي:

1- **تحديد الهدف من المقابلة:**

يجب أن يحدد الباحث هدفه من إجراء المقابلة، وأن يقوم بتعريف هذه الأهداف للأشخاص أو الجهات التي سيجري المقابلة معها، وعليه ألا يجعل من هدفه أو غرضه شيئا غامضا، أو يتركه معلقا بالصدف أثناء إجراء المقابلة ومستجداتها

2- **الإعداد المسبق للمقابلة:** ويشمل مجموعة من الإجراءات من أبرزها:

- تحديد الفرد أو الجهات المعنية بالمقابلة.
- تحديد الأسئلة والإستفسارات المطلوب طرحها على الأفراد والجهات المعنية.
- التطبيق الاستطلاعي للمقابلة على عينة مشابهة تماما لعينة البحث وفي ذات الظروف.

3- **تنفيذ و إجراء المقابلة:** يتطلب إجراء المقابلة مايلي:

- إعلام الأشخاص الجهات المعنية بالمقابلة والجهة التي ينتسب إليها الباحثن.
- تحديد موعد مناسب مع الأفراد والجهات المعنية بالبحث، والالتزام به من قبل الباحث.
- تسجيل الإجابات إما كتابة في جدول المقابلة أو تسجيلا صوتيا مع اعتماد التسجيل الصوتي عندما تكون الأسئلة مفتوحة.
- بعد الإجابة على جميع الأسئلة على الباحث أن يتيح المجال للمبحوث لإبداء أي آراء أو مقترحات.

7-4 تحليل المضمون:

7-4-1 تعريف تحليل المضمون: وهوتقنية بحث منهجية تستعمل في تحليل الرموز اللغوية وغير اللغوية الظاهرة دون الباطن، والساكنة منها والمتحركة (شكلها، مضمونها) والتي تشكل في مجملها بناء مضمون صريح وهادف، كما يعرف "بيزلي" بأن تحليل المضمون هو العملية التي تتحول فيها المادة الاتصالية إلى عينات قابلة للتلخيص والمقارنة عن طريق استخدام قانون الفئات الموضوعي والمنهجي، الذي يمكن اعتباره

أسلوب يهدف للوصول وصف الدقيق والمحايد لما يقال عن موضوع معين في وقت معين"، في هنالك من يعرفه على أنه منهج قائم بذاته على غرار الدكتورة فايزة يخلف التي ترى "أن تحليل المضمون يركز على قضايا الاتصال الجماهيري، وعلى الجوانب الموضوعية والكمية في وصف النصوص الإعلامية، وهو يتماشى مع خصوصية المنهج التحليلي".

7-4-2 خصائص تحليل المضمون: أدوات جمع البيانات الكيفية، وتوصف بأنها عبارة عن لقاء مخطط

- يبنى تحليل المضمون على تفكيك وثيقة معينة الى وحدات لها معنى.
- تحليل المضمون أداة تسعى الى إحصاء المعاني أو الأفكار أو الموضوعات الواردة في نص والقيام بتصنيفها في فئات (فئات شكل وفئات مضمون).
- يقوم تحليل المضمون بالمقارنة بين الفئات المستخلصة في التحليل والتصنيف.
- تحليل المضمون أسلوب غير مباشر لملاحظة أو تتبع أو دراسة ظاهرة إجتماعية أونفسية أو تربوية من خلال المادة الإعلامية مع ضبطها ضمن (حدود الدراسة).
- يعتبر تحليل المضمون أداة مرنة قابلة للتعديل والتطور حتى تتلائم مع مجال إستخدامها.

7-4-3 الخطوات المنهجية في تحليل المضمون:

1- تصنيف المحتويات المبحوثة: وهي أهم خطوة في تحليل المحتوى لإنه انعكاس مباشر للمشكلة المراد دراستها فيقوم الباحث بتصنيف المحتوى المراد تحليله وفق نوعه مكتوب، مسموع، مرئي....

2- تحليل وحدات التحليل: وحسب بيرلسون توجد خمس وحدات أساسية في للتحليل (وحدة الكلمة، وحدة الموضوع، وحدة الشخصية، وحدة مفردة النشر، الوحدة المساحة والزمن).

- وحدة الكلمة: ضبط الباحث لمصطلح بحصره كميا انطلاقا من دلالته.

- وحدة الموضوع: وهو إما جملة أو أكثر تؤكد مفهوماً معينا سياسياً أو اجتماعياً أو اقتصاديا.

- وحدة مفردة النشر: وهي الوحدة التي يستخدمها المصدر في نقل المعاني والأفكار.

– وحدة الشخصية: وهي حصر كمي لخصائص وسمات محددة ترسم شخصية معينة سواء أكانت تلك الشخصية شخصاً بعينه أو فئة من الناس أو مجتمع من المجتمعات.

– وحدة المساحة والزمن: مثل حصر كمي لطول مقال، عدد صفحاته أو لمدة النقاش عبر وسائل الإعلام.

3– تصميم استمارة التحليل: ويصممها الباحث؛ من خلالها يتم جمع البيانات حول فئات التحليل، تحتوي الإستمارة على (البيانات الأولية، فئات الشكل، فئات المضمون، الملاحظات، دليل الإستمارة).

4– تصميم جداول التفريغ: ويفرغ فيها الباحث المعلومات من استمارات التحليل تفريغا كميا.

5– تطبيق المعالجات الاحصائية: يوظف الباحث البرامج الاحصائية بهدف قراءة وتحليل النتائج.

6– التحليل الكيفي لفئات الشكل والمضمون: يعالج الباحث النتائج ويحللها ويفسرها تحليلا كيفيا.

7– عرض النتائج ومناقشتها: يعرض النتائج التوصل إليها ويحاول الاجابة على التساؤلات عبرها.

7-4-4 مزايا وعيوب تحليل المضمون:

1- مزايا تحليل المضمون:

- وجود مصدر المعلومة لدى الباحث وإمكانية الرجوع له أثناء إجرائه للبحث.
- بواسطته يمكن معرفة اتجاهات وأراء وقيم قد يصعب الحصول عليها بواسطة أداة أخرى.
- يعتبر الأكثر موضوعية مقارنة بباقي الأدوات الأخرى بسبب الطبيعة الكمية للظاهرة التي يتصف بها.

2- عيوب تحليل المضمون:

- عدم ثبات النتائج واحتمال التوصل لأحكام خاطئة على الرغم من تأكيد وحدة التحليل لها.
- محدودية الوثائق وعدم شمولها مما ينعكس على النتائج.
- صعوبة تطبيق خطواته المنهجية بدقة ما يمس بدقة نتائجه.
- عدم ثبات المادة المحللة من خلال خاصة مع تنامي الدراسات التي تهتم بالمنصات التواصل الاجتماعي، حيث أنها محتوها قابل للتعديل والحذف.